

تأليه الطاقة عند رهبان جبل آثوس ومن يعتبرونهم قديسين  
مثل جريجورى بالاماس رئيس أساقفة تسالونيكى فى القرن الرابع عشر  
إعداد الأنبا بيشوى  
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

تمهيد:

كتاب *Theosis as the Purpose of Man's Life* الصادر مما يسمونه ( Holy Monastery of Saint Gregorios- Mount Athos, 2006 ) الذى كتبه الأرشمندريت جريجورى كسانيس رئيس دير جريجوريوس بجبل آثوس، يشير من عنوانه إلى مفهوم الروم الأرثوذكس عن أن التأله هو الهدف من حياة الإنسان. أما ما أورده عن جريجورى بالاماس رئيس أساقفة تسالونيكى فى القرن الرابع عشر باليونان فقد أوضح أن ثلاثة مجامع كبيرة فى القسطنطينية فى القرن الرابع عشر قد أيدت أقواله الخطيرة. وإعتبر أن رأيها هو رأى الكنيسة كلها حسب تصوره (أنظر صفحة ٣ من هذا البحث).

وقد أصدرنا كتاباً للرد على "تأليه الطاقة والنعمة وإدعاءات تأليه الإنسان" فى يوليو ٢٠١٦. وإستعنا فيه بأقوال عديد من الآباء القديسين الأول الذين إعتمدوا على تعليم الكتاب المقدس.

على سبيل المثال ذكره الأرشمندريت جريجورى كسانيس مؤلف كتاب التأله المذكور ما يلى من تعاليم من يعتبرونهم قديسين:

"God according to the Orthodox theological view, is One in a Trinity and a Trinity in One. As **St. Maximus the Confessor, St. Dionysius the Areopagite, and other holy Fathers** repeatedly say, God is filled with a divine eros, a divine love for His creatures. Because of this infinite and ecstatic love of His, **He comes out of Himself and seeks to unite with them.** This is expressed and realized as His energy, or better, His energies. With these, His uncreated energies, God created the world and continues to preserve it. He gives essence and substance to our world through **His essence-creating energies.** He is present in nature and preserves the

universe with His preserving energies; He illuminates man with His illuminating energies; He sanctifies him with His sanctifying energies. Finally, He deifies him with His deifying energies. Thus, through his uncreated energies, holy God enters nature, the world, history, and human life.

**The energies of God are divine energies. They too are God, but without being His essence. They are God, and therefore they can deify man.** If the energies of God were not divine and uncreated, they would not be God and so they would be unable to deify us, to unite us with God.” (p. 40, 41)

"ولكن الله بحسب تعاليم اللاهوت الأورثوذكسى هو واحد فى ثلاثة وثلاثة فى واحد. كما يقول فى هذا الشأن القديس ماكسيموس المعترف والقديس ذيونيسيوس الأريوباغى وجميع الآباء، إن الله من محبته ومن عشق مقدس لمخلوقاته يعمل فى قديسيه وبسبب هذه المحبة يخرج الله من ذاته ويطلب أن يتحد بهم. وهذا يعبر عنه ويتحقق من خلال قدراته أو بقدراته.

بهذه القدرات خلق الله العالم وسيستمر فى الحفاظ عليه وصيانتته. ويعطى جوهرًا وشخصاً لعالمنا من خلال قدرات جوهره هو حاضر فى طبيعته ويصون العالم بقدراته. ينير الإنسان بقدراته المنيرة، ويقدهه بقدراته التقديسيه، ويؤلهه بقدراته التأليه، وهكذا بقدراته غير المخلوقة الله القدوس يدخل فى الطبيعة فى العالم فى التاريخ وفى حياة البشر.

إن القدرات الله هى قدرات إلهية، إن هذه القدرات الله هى الله بدون أن تكون جوهره، إنها الله لذلك تؤله الإنسان، لو أن قدرات الله لم تكن إلهية ولم تكن قدرات غير مخلوقة عندها سوف لن تكون الله وعندها هذه القدرات سوف لن توحدنا مع الله أو سوف لن تؤلهنا.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> التأله هدف حياة الإنسان، تأليف الأرشمندريت جيورجىوس كاسانيس رئيس دير غريغوريوس/ جبل أئوس، ترجمة الأب د. إبراهيم خليل دبور، ٢٠٠٨، صفحة ٣٦، ٣٧.

## آراء جريجوريوس بالاماس رئيس أساقفة تسالونيكى فى القرن الرابع عشر ومناصرة ثلاثة مجامع كبيرة له فى القسطنطينية فى السنوات ١٣٤١ و ١٣٤٧ و ١٣٥١

ما نريد كأقابط أرثوذكس أن نؤكد عليه هو ما علم به جريجوريوس بالاماس فى القرن  
الرابع عشر ومناصرة ثلاثة مجامع خلقيدونية كبيرة له فى القسطنطينية:

† ورد فى الكتاب الذى نحن بصدده عن والدة الإله ما يلى:

“St. Gregory Palamas, summarizing Patristic theology, says that our **Panagia holds the second place after the Holy Trinity; that she is god after God**, the boundary between the created and the uncreated.” (page 31)

"ولذلك القديس غريغوريوس بلاماس الذى لخص اللاهوت الأبائى يقول إن كلية  
القداسة تأتى بعد الثالوث الأقدس مباشرة، هى إله بعد الله هى الخط الفاصل بين  
الخالق والمخلوق" (صفحة ٢٦).

† وعن النعمة الإلهية أنها غير مخلوقة ومناصرة ثلاثة مجامع له فى  
القسطنطينية

“Then, God’s Grace revealed a great and enlightened teacher of our Church, the Athonite St. Gregory Palamas, Archbishop of Thessaloniki. With much wisdom and enlightenment from God, but also from his personal experience, he said and wrote much which taught, in agreement with the holy Scriptures and the Holy Tradition of the Church, that **the light of God’s Grace is uncreated**; that it is a divine energy, so that in fact deified men see this light as the ultimate, **the highest experience of Theosis**; and they are seen within this light of God...

To continue, **in three great Synods at Constantinople the whole Church justified St. Gregory Palamas**, declaring that life in Christ is not simply the moral edification of man, but his Theosis, and that this means **participation in God’s glory, a vision of God, of His Grace and His uncreated light.**” (p. 44, 45).

"عندها نعمة الله إنتخبت لنا من جبل آثوس معلماً مستتيراً لكنيستنا هو القديس غريغوريوس بالاماس رئيس أساقفة سالونيك. هذا بحكمة وإستتارة من الله وبسبب خبرته الشخصية أيضاً قال وكتب كثيراً وعلم إستناداً إلى الكتاب المقدس والتقليد الشريف لكنيستنا أن نور النعمة الإلهية غير المخلوق هو قدرة إلهية وأن البشر المتألهين عندما يرون هذا النور كونهم قد وصلوا إلى أعلى درجات خبرة التأله يرون في داخلهم هذا النور غير والمخلوق هذا هو مجد الله ولمعانه..

وأيضاً الكنيسة جمعاء وعلى مدى ثلاث مجامع فى القسطنطينية ناصرت القديس غريغوريوس بالاماس وعلمت أن الحياة بالمسيح ليست فقط تهذيب الإنسان أخلاقياً ولكن لها هدف أسمى وهو التأله. الذى يعنى الاشتراك فى مجد الله ورؤية الله والاشتراك فى نعمته والاشتراك فى نوره غير المخلوق" (صفحة ٤١ ، ٤٢).

\* \* \*